هذه الألوان لا ينفذها النور الا بما لا أثر لهُ . وسواءٌ وُضع على الثمرة الورق المقوّر او القُوارة فانهُ ينبغي ان يكون ثابتاً عليها لا يتزحزح من مكانهِ والاّ فسد الرسم فيثبَّت الورق المقوَّر بعصابتين من المطاط تُشدَّان على طرفيهِ وتثبَّت القُوارة بالصاقها على القشرة بمادّةٍ لزجة وافضل ما يختار لذلك آح البيض (الزلال) . وبعد قطف الثمرة لا يبقى الا ان يزال الورق عنها فلا يعود النور يؤثر فيها

واما اذا كان الرسم المراد نقلهُ صورة انسان او نحوهِ فينبغي ان يؤخذ بالآلة الفوتغرافية على غشآءٍ في غاية الرقة واللين ويجوز ان يؤخذ على الكلوديون وبعد ان يُكشَف ويثبَّت يُسلَخ غشآء الكلوديون عن الزجاجة ويحكَّم على الثمرة ولمنع تزحزحهِ يثبَّت باحدى الطريقتين المذكورتين قبل . وهذا العمل ادقّ من الاول ولذلك يقتضي فضل عنايةٍ وانتباه ولا سيما في تلبيس الغشآء للثمرة فانهُ كلما كان الصاقهُ اتم احكاماً جآء الرسم ادقّ واضبط

جواب تهنئة

وردتنا تحت هذا العنوان الرسالة الآتية فأثبتناها بحروفها

كتبنا في العدد الثالث من الضيآء مقالة عنوانها « رحلة الاب لويس شيخو » وقد اثبتنا فيها بعض الملاحظات على هذه الرحلة المباركة . وكنا نتوقع من كرم صاحب الرحلة — الذي اعلن مرارًا حبهُ لتمحيص الحقيقة — ان يقابل ملاحظاتنا بالشكر لاننا تحرينا فيها الصدق وايدناها بالبراهين الساطعة والادلة التاريخية القاطعة ولكن جآءنا الجزء الحادي والعشرون من مجلة المشرق وفيهِ عكس ما كنا نرجّي فقد كتب حضرة الاب فيهِ شذرة تحت عنوان « تهنئة » ضمنها من التنديد والمثالب

بدلاً من البرهان والحجة ما لا يُحسن سردهُ الا جزوبتي ..... وتحامل على صاحب الضيآء الفاضل وعلينا بما لا يليق صدورهُ من رجل قد اتخذ شعارهُ اسم يسوع الاقدس الذي شُتم فلم يشتم . وقد ادعى اننا حشونا انتقادنا شتماً فاحشاً وكذباً محضاً واتى على دعواهُ هذه بثلاثة براهين « قاطعة » الاول — نسبتنا الى الراهبات اختطاف البنات . الثاني — قولنا انهُ ندد بالطوائف غير الكاثوليكية . الثالث — تخطئتنا لبعض اقوالهِ « الصادقة » . ولئلاَّ يظن احد مشايعيهِ الاغرار ان في دعواهُ شيئاً من الصحة نأتي هنا على دحضها وتزييفها فنقول

اشرنا في مقالتنا السابقة الى بعض اعمال الراهبات الفاضلات واختطافهنَّ البنات فاعتبر حضرة الاب كلامنا شتماً فاحشاً وكذباً محضاً مع اننا لم نقل غير الصدق ولم نرو غير الواقع ولئلا يقول ان دعوانا بلا دليل نذكر لهُ ما يحضرنا الآن من تلك الاعمال الخيرية التي تؤيد قولنا وتشهد بما لاولئك الراهبات الفاضلات ولاساتذتهنَّ الآبآء المحترمين من « المشروعات المبرورة » في هذه البلاد

١ — ففي خريف سنة ١٨٩٨ اختطف الراهبات بحمص احدى تلميذاتهنَّ وهي « نرجس ابنة الخواجا خليل جراب » وارسلها حضرات الآبآء بدون علم اهلها مع احد الكهنة الى بعض القرى اخفآءً لآثارها . ولكن والدها اهتدى الى مكمنها في قرية المشتى وارجعها بعد ان قاسى صعوبات شديدة وخاطر بحياتهِ والابنة المذكورة لا تزال حيةً ترزق وقد تزوجت

٢ — وفي سنة ١٨٩٩ اختطفنَ احدى تلميذاتهنَّ ايضاً وهي « منيرة ابنة الخواجا ضومط الصباغ » فخبأنها في ديرهنَّ ليلاً وارسلها باكرًا الى القرى المجاورة. فنشدها اهلها تلك الليلة عند الاقربآء وفي الدير نفسهِ فلم يجدوها لان الرئيسة الكلية التقوى انكرت وجودها في الدير وحلفت انها لم ترها تلك الليلة . ولكن خادمة الدير تحركت فيها عواطف الرقة وعوامل الضمير فأعلمتهم صباحاً انها قد أرسلت مع جماعة من قبل الرئيس الجزيل البرّ. وفي الحال لحق بها خالها الخواجا ميخائيل كرامة الرومي الكاثوليكي واخوها الخواجا ايلياس الصباغ الذي تربى في مدرستهم وكان وقتئذٍ

عندهم معلماً وقندلفتاً فأدركاها على مسافة ٣ ساعات من حمص وارجعاها بعد عناءٍ جزيل وجهد طويل . ولم يمضِ على هذه الحادثة عدة ايام حتى طرد الآباء اخاها المذكور من ديرهم . . . . .

٣ — وفي هذه السنة منذ ثلاثة اشهر اختطفنَ ابنتين من تلميذاتهنَّ ايضاً اسم الاولى « زاهدة ابنة الخواجا نصري الطرابلسي » واسم الثانية « نور الهدى ابنة الخواجا حبيب عبود » وقد ارسلهما حضرة رئيس اليسوعية الفاضل الى دير غزير بصحبة خادم ديرهم بحمص وهما الآن فيهِ . وهذه هي الحادثة التي اشرنا اليها تلميحاً في مقالتنا السابقة . اما اهل الابنتين فقد قاسوا في التفتيش عنهما مشقات عظيمة فسافروا الى زحلة فدمشق فبيروت فغزير وهم يبحثون عنهما و يستطلعون آثارهما حتى وجدوهما اخيرًا في دير غزير العامر وهناك نالوا من مجاملة الرهبان والراهبات ما اعادهم بصفقة الخاسر ذارفين عبرات الثكل من المحاجر

فماذا يقول حضرة الأب في هذه الحوادث الثلاث التي نكتفي بها الآن . ولعلهُ يدعي ان لا علم لهُ بها ولكننا قد رويناها لهُ مع بيان الزمان والمكان والاسماء كي لا يبقى عندهُ شبهةٌ في صحتها ولا سبيلٌ الى انكارها ولا يتهمنا باننا « حشونا كلامنا بالشتم الفاحش » وان كان مجرد رواية مثل هذه الاعمال يُعدّ في مذهبهِ شتماً فلماذا تفعلها تلميذاتهُ الراهبات ثم لماذا يعاونهنَّ على اتمامها اخوانهُ الآباء المحترمون

وقال حضرة الأب في « رحلتهِ » عند ذكر الروم الكاثوليك ما يأتي « واليوم املهم وطيد في ان راعيهم الجديد ... يعيد لهذه الطائفة عزها ورونقها و يضم الى حظيرتها الخراف الضالة » (كذا) . ثم قال عند ذكر السريان الكاثوليك وكاهنيهم « حقق الله امانيهما (الكاهنين) بانارة المتسكعين في ظلمة الضلال » (كذا) . فمن يقصد حضرتهُ بالخراف الضالة والمتسكعين في ظلمة الضلال سوى الطوائف غير الكاثولكية كما هو ظاهر من سياق كلامهِ . وهل من تنديد بتلك الطوائف اعظم من هذا التنديد اوليس من العجيب بعد ذلك ان ينسب الينا الكذب المحض و يدّعي « انهُ ليس في كلامهِ ما يشتمّ منهُ رائحة التنديد على احد مطلقاً » . ام ذلك شأن

الجزويت اذا ضايقهم الخصم فزعوا الى التكذيب والانكار ولو كانت حجّتهُ اوضح من غرة النهار

ثم اننا ذكرنا في مقالتنا السابقة اصلاح بعض اغلاط ارتكبها في رحلتهِ السعيدة وأيّدنا ذلك بالبراهين السديدة والحجج الدامغة فما كان منهُ حفظهُ الله الا ان ادعى ان تخطئتنا لاقوالهِ « كذب محض » . . . لكونهِ على ثقة من انهُ لم يقل غير الصدق (برهان قاطع لا يحتمل الرد . . .) ويا ليت شعري اين كان ذلك الصدق افي كلامهِ عن كنيسة الار بعين شهيدًا التي زعم انها هي كنيسة القديس يوحنا المعمدان مع ان هذي قد درست منذ قرون عديدة كما جآء في غير هذا الموضع من مشرقهِ الاغرّ . ام في كلامهِ عن كنيسة القديس جاورجيوس التي اخترع لها اسماً جديدًا يدل على قوّة تصوّرهِ . . . ام في تاريخ السنكسار الخطي الذي نسبهُ الى القرن السادس عشر وهو من مخطوطات أواخر القرن السابع عشر فغلط بقرن ونيف من الزمان . . . ام فيما ذكرهُ عن المنبر والايقنسطاس اللذين زاد في عمرهما مئة سنة (فقط) ام في وصفهِ لايقونة الار بعين شهيدًا التي زعم انها تمثل الانفس المطهرية ولم يفرق فيها بين المآء ولهيب النار . . .

واما ما تكرم بهِ علينا من عبارات الطعن والشتم ودعواهُ المختلقة اننا كتبنا ما كتبناهُ للتشفي من الآباء اليسوعيين الذين طردونا من مدرستهم في حمص (كذا) الى غير ذلك فما نجلّ قلمنا عن الرد عليهِ ونتخذهُ عنوانًا على آدابهِ الباهرة . . . لكننا نخبرهُ فقط اننا ولله الحمد لم نتشرف قط بدخول مدرستهم العامرة بحمص وان ما التجأ اليهِ من هذه الحجة محض تخرصٍ واختلاق ابرزهُ من خبايا افكارهِ النيرة ليوهم السذّج من مشايعيهِ اننا كتبنا ما كتبناهُ لغاية كالتي ذكرها مع ان غايتنا التي نتوخاها في كتاباتنا اسمى من ذلك كلهِ وهي محرّد خدمة الحق متمثلين بقول الشاعر

اذا انا لم امدح على الخير اهلهُ ولم اذمم الوغد اللئيم المذمما
فمِيمَ عرفت الخيرَ والشرَّ باسمهِ وشقَّ ليَ الله المسامع والفما

أحد القرآء بحمص